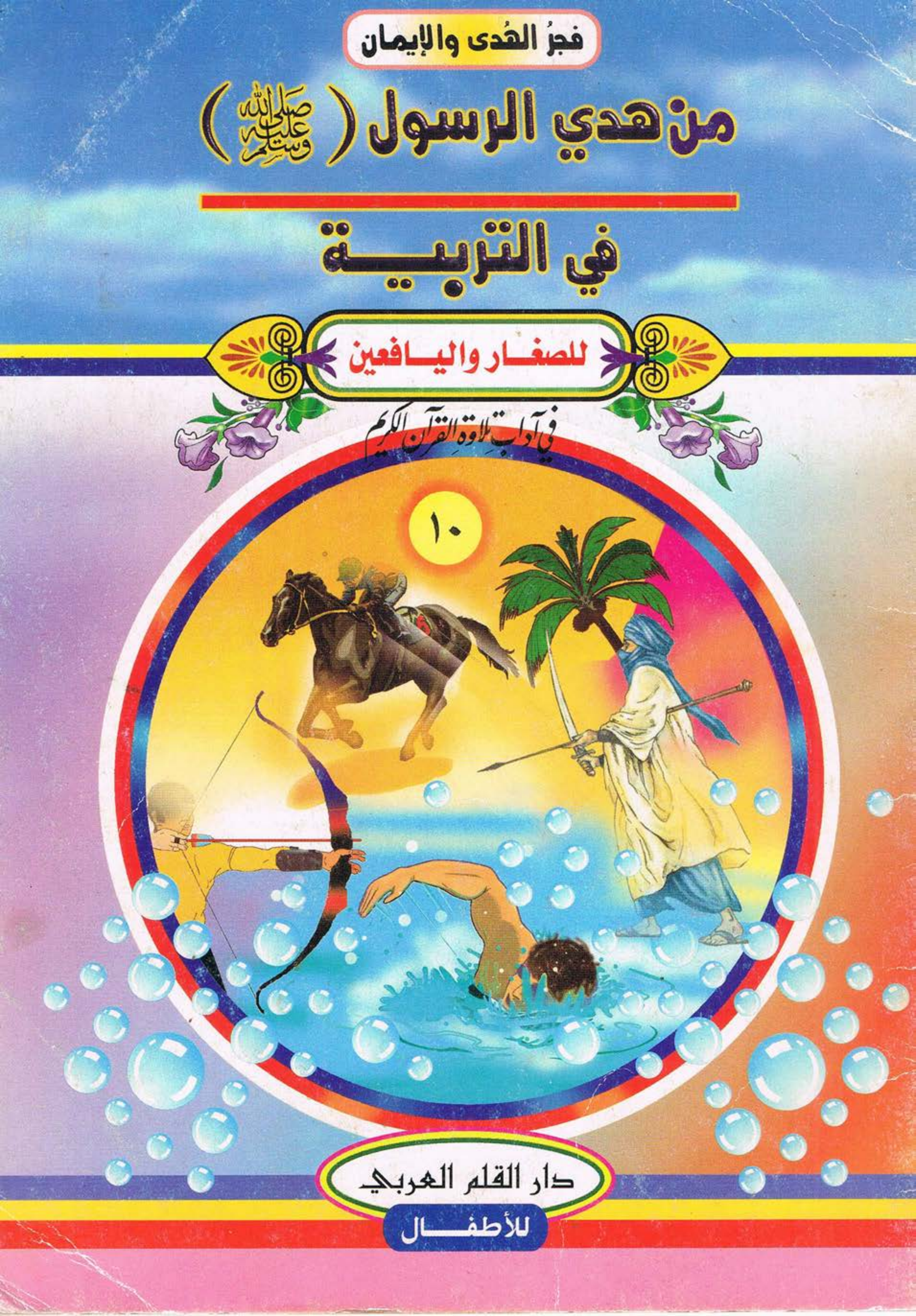


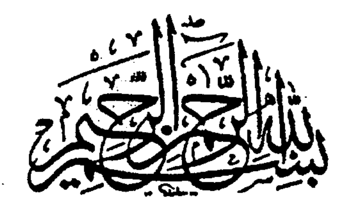
فجرُ الهُدى والإيمان
من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)
في التربيـــة
للصغـار واليـافعين
في آداب تلاوة القرآن الكريم
١٠
دار القلم العربي
للأطفـــال



١٠

إعداد
عبد القادر الشيخ ابراهيم

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي

الطبعة الثانية

مضبوطة و مشكولة

1421 هـ - 2001 م

عنوان الدار :

سورية - حلب - خلف الفندق السياحي - شارع هدى الشعراوي

ص.ب : 78 هاتف : 2213129 فاكس : 2212361 21 963+

تَرْبِيَتُهُ ﷺ في آدابِ تِلاوَةِ القُرْآنِ

لِتِلاوَةِ القُرْآنِ آدابٌ كَثِيْرَةٌ، كَيفَ لاَ وَهُوَ كَلامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وشَرْعُهُ وقَانُوْنُهُ أَنْزَلَهُ عَلَى قَلْبِ رَسُوْلِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِيُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَهُ ويُبَلِّغَهُ إلَى النَّاسِ وإنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِيْنٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1].

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا﴾[2].

﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَـٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا﴾[3].

---

(١) الآية ٢ من سورة الجمعة.

(٢) الآية ٣٢ من سورة الفرقان.

(٣) الآيتان ١٠٥ ـ ١٠٦من سورة الإسراء.

وقَالَ تعَالَى أَيْضاً: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

وأَوَّلُ أَدَبٍ يَتَأَدَّبُ بِهِ المُسْلِمُ مَعَ كِتَابِ ربِّهِ عَزَّ وجَلَّ، تَدَبُّرُ آيَاتِهِ، وفَهْمُ أَحْكَامِهِ، وتَطْبِيْقُهَا، وَالالْتِزَامُ بِهَا ظَاهِراً وبَاطِناً ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حِيْنَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُ:

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2].

قَالَ: «وَيْلٌ لِمَنْ لاَكَهَا بَيْنَ فَكَّيْهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرْ مَافِيْهَا».

وَوَيْلٌ: كَلِمَةُ عَذَابٍ، أَو كَلِمةُ تَهْدِيْدٍ ووَعِيْدٍ ولاَكَهَا: أَيْ تَلَفَّظَ بِهَا، ولَمْ يَفْهَمْ مَعَانِيَهَا فَالقُرْآنُ الكَرِيْمُ إِنَّمَا نَزَلَ لِيُفْهَمَ ولِيُعْمَلَ بِهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«إِنَّمَا أُنْزِلَ القُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ»[3].

---

(١) الآية ٥٢ من سورة الشورى.

(٢) الآية ١٩٠ من سورة آل عمران.

(٣) الإتْقَانُ.

وقَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾[1].

ولَيْسَ مَعْنَى هَجْرِهِ تَرْكَ قِرَاءَتِهِ بِالكُلِّيَّةِ، إِنَّمَا تَرْكُ العَمَلِ بِهِ وعَدَمُ الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ أَثْنَاءَ تِلاوَتِهِ، وقِرَاءَتُهُ مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ وتَدَبُّرٍ ونَبْذُ أَحْكَامِهِ، وتَرْكُ تَشْرِيعِهِ الَّذِي هُوَ لِسَعَادَةِ البَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ.

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾[2].

ومِنْ آدَابِ تِلاوَةِ القُرْآنِ.

١) أَنْ يَكُوْنَ القَارِئُ عَلَى طَهَارَةٍ كَامِلَةٍ مِنَ الحَدَثَيْنِ الأَصْغَرِ والأَكْبَرِ لِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى:

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[3].

٢) أَنْ يَكُونَ جَالِسَاً عَلَى هَيْئَةِ الأَدَبِ مُسْتَحْضِرَاً عَظَمَةَ اللهِ تَعَالَى،

---

(١) الآية ٣٠ من سورة الفرقان.

(٢) الآية ١٠٥ من سورة النساء.

(٣) سورة الواقعة.

لِذَلِكَ حِيْنَ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ:

«أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تكُنْ تَرَاهُ فإِنَّهُ يراكَ»[1].

وقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ في وَصْفِ المُؤْمِنِيْنَ:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[2].

وأَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، مُطْرِقاً رَأْسَهُ غَيْر مُتَرَبِّعٍ ولاَ مُتَّكِىءٍ ولاَ جَالِسٍ عَلَى هَيْئَةِ التَّكَبُّرِ.

قَالَ الغَزالِيُّ:

«ويَكُونُ جُلُوسُهُ وَحْدَهُ كَجُلُوْسِهِ بَيْنَ يَدَي أُسْتَاذِهِ».

وقَالَ:

وأَنْ يَكُونَ في المَسْجِدِ، فَذَلِكَ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ، فإِنْ قَرَأَ عَلَى غَيْرِ وُضُوْءٍ وَكَانَ مُضْطَجِعاً في الفِرَاشِ فَلَهُ أَيْضاً فَضْلٌ لَكِنَّهُ دونَ ذَلِكَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى:

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) الآية ٢ من سورة الأنفال.

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١].

فَأَثْنَى عَلَى الكُلِّ ولَكِنْ قَدَّمَ القِيَامَ في الذِّكْرِ، ثُمَّ القُعُودَ، ثُمَّ الذِّكْرَ مُضْطَجِعاً، قَالَ سَيِّدُنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«مَنْ قَرَأَ القُرآنَ وهُوَ قَائِمٌ في الصَّلاةِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ حَسَنَةٍ، ومَنْ قَرَأَهُ وهُوَ جَالِسٌ في الصَّلاةِ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُوْنَ حَسَنَةً، ومَنْ قَرَأَهُ في غَيْرِ صَلاةٍ وهُوَ عَلَى وُضُوءٍ فَخَمْسٌ وعشْرُوْنَ حَسَنَةً، ومَنْ قَرَأَهُ عَلَى غَيْرِ وضوْءٍ فَعَشْرُ حَسَنَاتٍ»[٢].

ومَا كَانَ مِنَ القِيَامِ بِاللَّيْلِ فَهُوَ أَفْضَلُ لأَنَّهُ أَفْرَغُ لِلْقَلْبِ.

قَالَ أَبُو ذَرٍّ الغِفَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«إِنَّ كَثْرَةَ السُّجُوْدِ بِالنَّهَارِ، وإِنَّ طُوْلَ القِيَامِ بِاللَّيْلِ أَفْضَلُ»[٣].

ومِنْ آدابَ تِلاوَةِ القُرْآنِ أَنْ يَقْرَأَهُ مُرَتَّلاً، وهُوَ المُسْتَحَبُّ في

---

(١) إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ لِلغَزَالِيِّ. والآية ١٩١ من سورة آل عمران.

(٢) الإِحْياءُ للغَزَالِيِّ.

(٣) الإِحْياءُ للغَزَالِيِّ.

هَيْئَةِ القُرْآنِ (لأنَّ المَقْصُوْدَ مِنَ القِرَاءَةِ التَّفكُّرُ والتَّدبُّرُ، والتَّرْتِيْلُ مُعِيْنٌ عَلَيْهِمَا.)

(قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما:

«لأَنْ أَقْرَأَ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَانَ أُرَتِّلُهُمَا وأَتَدَبَّرُهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ كُلَّهُ هَذْرَمَةً»).

والهَذْرَمَةُ: القِراءَةُ السَّرِيْعَةُ.

وقَالَ أَيْضاً:

«لأَنْ أَقْرأَ إِذَا زُلْزِلَتْ والقَارِعَةُ أَتَدَبَّرُهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَانَ تَهْذِيْرَاً». أَي: سَرِيْعَاً.

وسُئِلَ مُجَاهِدٌ عَنْ رَجُلَيْنِ دَخَلاَ في الصَّلاةِ، فَكَانَ قِيَامُهُمَا وَاحِداً إِلاَّ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَرَأَ البَقَرَةَ فَقَطْ والآخَرُ القُرْآنَ كَلَّهُ، فَقَالَ:

«هُمَا في الأَجْرِ سَوَاءٌ»[١].

(وأَنْ يَبْكِيَ أَثْنَاءَ التِّلاوَةِ، لِقَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ:

---

(١) إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ لِلغَزَالِيِّ

«اتْلُوْا القُرْآنَ وابْكُوْا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوْا فتبَاكَوا»[١].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ».

وقَالَ صَالِحٌ المُرِّيُّ: قَرَأْتُ القُرْآنَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ في المَنَامِ، فَقَالَ لي: يَا صَالِحُ هَذِهِ القِرَاءَةُ، فَأَيْنَ البُكَاءُ؟

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«إِذَا قَرأْتُمْ سَجْدَةَ سُبْحَانَ، فَلا تَعْجَلُوا بِالسُّجُودِ حَتَّى تَبْكُوا، فإِنْ لَمْ تَبْكِ عَيْنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَبْكِ قَلْبُهُ»[٢].

وسَجْدَةُ سُبْحَانَ: هِيَ السَّجْدَةُ في آخِرِ سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ، وهِيَ قَوْلُهُ تَعالَى:

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴾[٣].

ومِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ: أنْ يُرَاعِيَ حَقَّ كُلِّ آيَةٍ، فَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ سَجْدَةٍ سَجَدَ، وإِذَا سَمِعَ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِهِ سَجْدَةً سَجَدَ أَيْضاً إِذا

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

(٢) إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ لِلغَزَالِيِّ

(٣) الآية ١٠٩ من سورة الإسراء.

كَانَ مُتَوَضِّئاً، وإلاَّ لَمْ يَسْجُدْ لأَنَّ سُجُود التِّلاَوَةِ يَحْتَاجُ إلى طَهَارَةٍ كالصَّلاةِ فيُشْتَرَطُ لَهُ شُرُوْطُ الصَّلاةِ مِنْ سَتْرِ العَوْرَةِ، واسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ، وطَهَارَةِ الثَّوْبِ والبَدَنِ والمَكَانِ.

٧ ومِنْهَا: (أَنْ يَقُولَ في بَدْءِ قِرَاءَتِهِ:

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيْعِ العَلِيْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ، وأَعُوْذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ.)

٨ (وأَنْ يَقُوْلَ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ القِرَاءَةِ:

صَدَقَ اللهُ العَظِيْمُ، وبَلَّغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِهِ، وبَارِكْ لَنَا فِيْهِ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وأَسْتَغْفِرُ اللهَ الحَيَّ القَيُّوْمَ.)

وإِذَا مَرَّ بِآيَةِ تَسْبِيْحٍ سَبَّحَ وكَبَّرَ، وإِذَا مَرَّ بِآيَةِ عَذَابٍ اسْتَعَاذَ بِاللهِ مِنْهُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ أو قَلْبِهِ.

يَقُوْلُ حُذَيْفَةُ بْنُ اليَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَابْتَدَأَ سُوْرَةَ البَقَرَةِ فَكَانَ لاَ يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلاَّ سَأَلَ، ولاَ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلاَّ اسْتَعَاذَ، ولاَ بِآيَةِ تَنْزِيْهٍ إِلاَّ سَبَّحَ»(١).

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فَإِذَا فَرَغَ مِنَ التِلَاوَةِ دَعَا بِدُعَاءِ الرَّسُولِ ﷺ وهُوَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالقُرْآنِ، واجْعَلْهُ لي إِمَامَاً ونُوْرَاً وهُدَىً ورَحْمَةً، اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيْتُ، وعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ، وارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وأَطْرَافَ النَّهَارِ، واجْعَلْهُ لي حُجَّةً يا رَبَّ العَالَمِيْنَ»[1].

٦ (وأَنْ يَجْهَرَ بِالقِرَاءَةِ وأَقَلُّهُ أَنْ يُسْمِعَ نَفْسَهُ) فَإِنْ كَانَ في الصَّلاةِ ولَمْ يُسْمِعْ نَفْسَهُ لَمْ تَصِحَّ صَلاَتُهُ، وأَمَّا في غَيْرِ الصَّلاةِ فَقَدْ يَكُونُ الجَهْرُ مَحْبُوبَاً في وَجْهٍ، وقَدْ يَكُونُ مَكْرُوْهَاً في وَجْهٍ آخَرَ وقَدْ شَبَّهَ النَبِيُّ ﷺ الإسْرَارَ في القِرَاءَةِ بالإسْرَارِ في الصَّدَقَةِ.

فَقَالَ:

«فَضْلُ قِرَاءَةِ السِّرِّ عَلَى قِرَاءَةِ العَلَانِيَةِ كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَى صَدَقَةِ العَلانِيَةِ».

وفي لَفْظٍ آخَرَ:

«الجَاهِرُ بِالقُرْآنِ كالجَاهِرِ بالصَّدَقَةِ، والمُسِرُّ بِهِ كَالمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ»[2].

---

(١) الإِحْيَاءُ للغَزَاليِّ.

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والنَّسائِيُّ والتِّرْمِذِيُّ.

وقَالَ: «لاَ يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ في القِرَاءَةِ بَيْنَ المَغرِبِ والعِشَاءِ»[١].

وسَمِعَ سَعِيْدُ بْنُ المُسَيَّبِ ذَاتَ لَيْلَةٍ في مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيْزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَجْهَرُ بِالقِرَاءَةِ في صَلاتِهِ وكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لِغُلاَمِهِ:

اِذْهَبْ إِلَى هَذَا المُصَلِّي فَمُرْهُ أَنْ يَخْفِضَ صَوْتَهُ.

فَقَالَ الغُلامُ: إِنَّ المَسْجِدَ لَيْسَ لَنَا، ولِلرَّجُلِ فِيْهِ نَصِيْبٌ. فَرَفعَ سَعِيْدٌ صَوْتَهُ، وقَالَ: أَيُّهَا المُصَلِّي، إِنْ كُنْتَ تُرِيْدُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ بِصَلاتِكَ فَاخْفِضْ صَوْتَكَ.

وإِنْ كُنْتَ تُرِيْدُ النَّاسَ فإِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً.

فَسَكَتَ عُمَرُ، وخَفَّفَ ركْعَتَهُ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ نَعْلَيْهِ وانْصَرَفَ، وهُوَ يَومَئِذٍ أَمِيْرُ المَدِيْنَةِ.[٢]

ودَلِيْلُ اسْتِحْبَابِ الجَهْرِ مَا رُوِيَ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ جَمَاعَةً

---

(١) رَوَاهُ أبو دَاوُدَ.

(٢) الإحْياءُ للغَزَالِيِّ.

مِنْ أَصْحَابِهِ يَجْهَرُونَ في صَلاةِ اللَّيْلِ فَصَوَّبَ ذَلِكَ»[1].

وقَالَ ﷺ:

«إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَلْيَجْهَرْ بِالقِرَاءَةِ، فإِنَّ المَلائِكَةَ وعُمَّارَ الدَّارِ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ ويُصَلُّوْنَ بِصَلاتِهِ»[2].

ومَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِثَلاَثَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مُخْتَلِفِي الأَحْوَالِ.

فَمَرَّ عَلَى أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهُوَ يُخَافِتُ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي أُنَاجِيْهِ هُوَ يَسْمَعُنِي.

ومَرَّ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ يَجْهَرُ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أُوْقِظُ الوَسْنَانَ، وأَزْجُرُ الشَّيْطَانَ.

ومَرَّ عَلى بِلالٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهُوَ يَقْرأُ آياً مِنْ هَذِهِ السُّوْرَةِ، وآياً مِنْ هَذِهِ السُّوْرَةِ، فَسأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَخْلُطُ الطَّيِّبَ بالطَّيِّبِ، فَقَالَ ﷺ: «كُلُّكُمْ قَدْ أَحْسَنَ وأَصَابَ»[3].

---

(١) الإِحْياءُ للغَزَاليِّ.

(٢) الإِحْياءُ للغَزَاليِّ.

(٣) الإِحْياءُ للغَزَاليِّ.

وأَنْ يُحسِّنَ القِراءَةَ ويُرَتِّلَها بتَرْدِيْدِ الصَّوْتِ بِالأَلْحَانِ والتَّرنُّمِ مِنْ غَيْرِ تَمْطِيْطٍ مُفْرِطٍ يُغَيِّرُ نَظْمَ القُرْآنِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«زَيِّنُوا القُرْآنَ بأَصْوَاتِكُمْ»(١) وقَالَ:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ»(٢).

ورُوِيَ أَنَّهُ ﷺ كَانَ لَيْلَةً يَنْتَظِرُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ ﷺ:

مَا حَبَسَكِ.

قَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ كُنْتُ أَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَمَعَ إِلَيْهِ طَوِيْلاً، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: «هَذَا مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي جعلَ في أُمَّتِي مِثْلَهُ»(٣).

واسْتَمَعَ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ومَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فَوَقَفُوْا طَوِيْلاً، ثُمَّ قَالَ ﷺ:

---

(١) الإِحْياءُ للغَزَاليِّ.

(٢) الإِحْياءُ للغَزَاليِّ.

(٣) الإِحْياءُ للغَزَاليِّ.

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقرَأَ القُرْآنَ غَضّاً طَرِيّاً كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»[1].

وقَالَ ﷺ لابْنِ مَسْعُودٍ: «اِقْرَأْ عَلَيَّ»

فقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟

فَقَالَ ﷺ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي».

فَكَانَ يَقْرَأُ وعَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَفِيْضَانِ».

واسْتَمَعَ ﷺ إِلَى قِرَاءَةِ أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ:

«لَقَدْ أُوْتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيْرِ آلِ دَاوُدَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَبُو مُوْسَى قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لَحبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيْراً».

ورَأَى هَيْثَمٌ القَارِىءُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ في المَنَامِ قَالَ: فَقَالَ لي:

«أَنْتَ الهَيْثَمُ الَّذِي تُزَيِّنُ القُرْآنَ بَصَوْتِكَ؟

قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «جَزَاكَ اللهُ خَيْراً».

---

(١) الإِحْياءُ للغزاليِّ. وابْنُ أُمِّ عَبْدٍ: هو عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وكَانَ أصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِذَا اجْتَمَعَوا أَمَرُوْا أَحَدَهُمْ أَنْ يَقْرَأَ سُوْرَةً مِنَ القُرْآنِ.

وكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُوْلُ لأَبِي مُوْسَى: ذَكِّرْنَا رَبَّنَا، فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ حَتَّى يَكَادَ وَقْتُ الصَّلاةِ أَنْ يَتَوَسَّطَ، فَيُقَالُ:

يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ الصَّلاةُ، فَيَقُوْلُ: «أَوَلَسْنَا في صَلاَةٍ؟ إِشَارَةً إِلى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ولَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ.

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ كَانَتْ لَهُ نُوْراً يَوْمَ القِيَامَةِ» انْتَهَى مِنْ إِحْيَاءِ عُلُوْمِ الدِّيْنِ لِلغَزَالِيِّ بِتَصَرُّفٍ.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ
وإِلَى لِقَاءٍ مَعَ تَرْبِيَةٍ أُخْرَى

فجرُ الهُدى والإيمان

من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)



في التربية

للصغار واليافعين

١- في اختيارِ الصاحبِ
٢- في حُسنِ التوكُلِ على الله
٣- في تعلم الرياضةِ والفروسيةِ
٤- في التَّراحم
٥- في رابطةِ الأخوةِ
٦- في حقوق الأخوةِ
٧- في آداب الضِّيافة
٨- في آداب الطّعام
٩- في فضلِ تلاوةِ القرآن الكريم
١٠- في آدابِ تلاوة القرآن الكريم
١١- في دخول المسجدِ
١٢- في قولِ الخيرِ
١٣- في حُسنِ المعاملة
١٤- في آداب الدُّعاء
١٥- في زيارةِ المريض
١٦- في آدابِ المجلس

من معين الأدب الذي لاينضب ، من سيرة المصطفى الذي قال : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، ومن السلوك السوي ، والخلق الرضي ، والحياة الحافلة بالجمال والجلال .

نبسط إليك ـ أخي القارئ ـ أيدينا ، لتنهل من الينبوع الثرّ ، ولتعيش مع الصفوة المختارة التي سادت الدنيا بأدبها ، وتواضعها ، وتراحمها .

وهذه السلسلة تنظمها إلى جانب أخواتها دارُ القلم العربي ، التي حرصت وما تزال تحرص على رفد الناشئة بكل ما يفيد ، فاسعَ ـ أخي القارئ إلى اقتنائها ، لتكون زاداً ، ولتجد فيها الخير والخصال الحسنة .

الناشر

دار القلم العربي
للأطفال